

النهاية في غريب الأثر

- { نوا } (ه) فيه [ثلاثٌ من أمرِ الجاهليَّة : الطَّعْنُ في الأنساب والنِّسابةُ والأنواءُ] قد تكرر ذكر [النَّوْءِ والأنواءِ] في الحديث .
- ومنه الحديث [مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كذا] .
- وحديث عمر [كم بَقِيََ من نَوْءِ الثَّوْرِ] والأنواء : هي ثمان وعشرون مَنَزَلَةً ينزل القَمَرُ كُلَّ ليلةٍ في منزلةٍ منها . ومنه قوله تعالى [والقَمَرَ قَدَرْنَا] مَنَازِلَ [وَيَسْقُطُ في الغَرْبِ كُلَّ ثلاثِ عشرة ليلةً مَنَزَلَةً مع طلوع الفجر وتطلُّع أخرى مُقابِلَها ذلك الوقت في الشرق فتَنقُضي جميعُها مع انقضاء السَّنَةِ . وكانت العرب تزعمُ أن مع سُقوط المنزلة وطلُوع .
- رَقِيبها يكون مَطَرٌ وَيَنسُجُونَهُ إليها فيقولون : مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كذا .
- وإنما سُمِّيَ نَوْءًا لأنه إذا سَقَطَ الساقِطُ منها بالمغرب ناء الطالع بالمشْرق يَنْدُو نَوْءًا : أي نَهَضَ وطلَّع .
- وقيل : أراد بالنَّوْءِ الغُرُوبَ وهو من الأضداد .
- قال أبو عبيد : لم نَسْمَعْ في النَّوْءِ أنه السُّقُوطُ إلا في هذا الموضع .
- وإنما غَلَطَ النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمرِ الأنواءِ لأنَّ العرب كانت تَنْسُجُ المطرَ إليها . فأما مَنْ جَعَلَ المطرَ من فِعْلِ اللّٰهِ تعالى وأراد بقوله : [مُطِرْنَا بنوْء كذا] أي في وقت كذا وهو هذا النَّوْءِ الفلاني فإنَّ ذلك جائز : أي أنَّ اللّٰه قد أَجَرَى العادة أن يَأْتِيَ المطرُ في هذه الأوقات .
- (س) وفي حديث عثمان [أنه قال للمرأة التي مُلِّكَتَ أمرها فَطَلَّتْ زَوْجَهَا فقالت : أنتَ طالقُ فقال عثمان : إنَّ اللّٰهَ خَطَّأَ نَوْءَهَا أَلَا طَلَّتْ نَفْسَهَا ؟] قيل : هو دُعَاءُ عليها كما يُقال : لا سَقَاهُ اللّٰهُ الغيثَ وأراد بالنَّوْءِ الذي يَجِيءُ فيه المَطَرُ .
- قال الحربي : وهذا لا يُشَبِّهه الدعاءُ إنما هو خبر . والذي يُشَبِّهه أن يكون دعاء : .
- حديثُ ابن عباس [خَطَّأَ اللّٰهُ نَوْءَهَا] والمعنى فيهما : لو طَلَّتْ نَفْسُهَا لَوَقَعَ الطَّلَقُ فحيثُ طَلَّتْ زَوْجَهَا لم يَقَعْ فكانت كَمَنْ يُخْطِئُهُ النَّوْءُ فلا يُمَطَّرُ .
- (س) وفي حديث الذي قتل تسعا وتسعين نفسا [فَنَدَّاهُ بِصَدْرِهِ] أي نَهَضَ . وَيَحْتَمِلُ أنه بمعنى نَأَى : أي بَعُدَ . يقال : ناءَ ونأى بمعنىً .

(س) ومنه الحديث [لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على مَنْ ناوَاهُمْ] أي ناهَضَهُمْ وعاداهم يقال : ناوَتْ الرجل نواءً ومُناوأةً إذا عادَيْتَهُ . وأصله من ناء إليك ونُوءتَ إليه إذا نَهَضْتُمَا .

(هـ) ومنه حديث الخيل [ورجلٌ رَبطها فَخَرَا ورِيَاءً وَنِوَاءً لأهل الإسلام] أي مُعاداةً لهم